لليا مع عن كبير اهل الطريق بشر الحافي رحمه الله تعالى ورضي عنه سلوا على ابناء
الدنيا بترك السلام عليهم واسلفنا محل هذا و **الادب الخامس**
ايثار التواضع لانه حميد فايثاره حميد لا سيما في المجالس العلمية ولا يختص
بها فلذا قال وغيرها والمراد بايثاره انه لو تعارض في نفسه تقديمه
او تقديم خلافه فيقدم التواضع لا سيما وقد قيل هي النعمة التي لا يحسد صاحبها
عليها والمحافل المجالس التي يجمع الناس فيها بكثرة جمعها محفلا فالمحافل
اخص قال الله تعالى في الثنا على التواضع والذين يمشون على الارض هونا
اي متواضعين متخشعين ومن الحكم من جعل نفسه ارضا كان لمن يراد ارضا و
السادس ترك الهزال المزاح وبهذا قوله والمداعبة بالدال المهملة
ففي حديث جابر رضي الله عنه هلا بكرا تداعبها وتداعبك وان كان المشهور
في الرواية تلاعبك وتلاعبها من اللعب او ذوق الملاعبة على الخلاف في معناه
وظاهر كلام المصنف ترك المزاح مطلقا سد الباب لكن لو فعله نادرا لقصد
لين الجانب مع الطالب وحسم مادة توهمه الكبر في نفسه فحسن ويشهد له ما
في الاحيا وغيره من مزحه صلى الله عليه وسلم مع اصحابه و **السابع** الرفق
بالمتعلم في تعليمه كما في الحديث ما كان في شيء الا زانه ومن اعظم
دواعيه واسبابه ترك نهره وسبه كمهمل ونحوه ولا نظر لما يقع فيه كثير
من مشايخ الرسوم كما لا يخفى على ذي الحجى منهم فالسلامة من ذلك هي
الكمال في نهج رجال الله الذين هم رجال نسأل الله التوفيق ثم رايت بخط
للفقيه الحافظ ابي نعيم ذكر في كتاب روضة المتعلمين انه
ينبغي رعاية حق المتعلمين والنظر اليهم بعين الرافة والرحمة واستعمال التواضع
وحسن الخلق وخفض الجناح لهم والانة القول معهم مع ترك التجبر وجعل المراد
منه ترك التكبر عليهم ولزوم السكينة في حركاتهم وابانة الوقار في الفاظهم الى ان
قال وتجنب التعنيف والتعتب والانتهار والزجر الا ان تبدو من بعضهم
معاندة حق او ملازمة تجاهل فحينئذ يوعظون فان انتهوا والا يقرعون بالقول
ويغلظون بالقول حرج بعد ذلك حديث من مات لا يشرك بالله شيئا دخل
الجنة قال وان سرق وان زنى قلت وان سرق وان زنا قال نعم قلت
وان شرب الخمر قال نعم وان رغم انف ابي ذر قال ابو نعيم فان عاد الرابعة
فلا باس ان ينال بضرب خفيف ثم راى شاهدا لذلك حديث معاذ
رضي الله عنه انؤاخذ بكل ما نقول ويكتب علينا فضرب منكب معاذ مرارا
ثم قال ثكلتك امك قال مرة انه وهل يكب الناس الحديث ومن الرفق و **الثاني**
يعني التحريض على وجه الرفق مقدم وترك العجلة محمود الا في الطاعة كا
الصلوة والزكاة وتزويج البكر وقضاء الدين وتجهيز الميت ونحو ذلك والمتحرف
الذي لا يحسن السؤال او يدعي العلم ولا يعلمه قال في القاموس وهذا النص وان لم

يجعل

بينها وبين المجالس ترقى يرجع الى عمومهم وخصوص ٤

ولعله وان زنا

امك ٤

نعنون داخلا في الرفق والمدخل الظاهر دخوله فيقصر قوله آخرا واخذه نفسه
اولا ادبا مستقلا **والى التاسع** اشير بقوله واصلاح البليد بعيد الفهم ولما كان
اصلاحه قد يتوهم بتعذيب وجهل المراد منه بين هو المراد منه بقوله بحسن الارشاد
له حسب الطاقة والجهد ومن حسن الارشاد ايجاز الجواب مع الايضاح وحسن الادب
وترك الحرد الحنق والحدة عليه والصبر عليه كالصبر على بعض المحن فيكثر الثواب
ولا ينبئك مثل خبير و **العاشر** ترك الانفة الكراهة والقبض وشرف
النفس وهو المراد من قول بعضهم من اداب العالم التواضع من غير ذل ومن ترك
الانفة ان يمنعها من قول لا ادري اولا اعلم فهي نصف العلم كما ورد في
حديث ابي نعيم رضي الله عنه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم اي البلاد
اشر فقال لا ادري حتى اسأل جبريل فسأله فقال لا ادري حتى اسأل
رب العزة الحديث و **الحادي عشر** صرف الهمة اي الوجهة
الى السائل بل والنظر كما صرح ابو نعيم في اداب العالم وراه حديثا
اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما فلبسه فقال شغلني هذا عنكم
اليوم اليه نظرة واليكم نظرة ثم رمى به وتفهم سواله كالقول الذي
لعله من مقتضيات صرف الوجهة وقبول الحجة الواضحة المحجة فيصلح
ان يعد الصرف مع التفهيم والقبول ادبا واحدا وحادي عشر فان
اعتبرتها اثنين فقل الحادي عشر تفهم سواله و **الثاني عشر**
قبول الحجة و **الثالث عشر** قبول الانقياد للحق في مجال المجادلة
والمحاورة بالرجوع اليه اي الى الحق عند الهفوة بالوقوع في الباطل
والزلة **يروي** عن عمر رضي الله عنه اما بعد فاني قلت لهم
فقال انا لم يكن كما قلت الى آخره وعن ابن عباس رضي الله عنهما
ويل للاتباع من عثرات العالم الى آخره و **الرابع عشر** منع المتعلم
من كل علم يضره كعلم السحر والنجوم والرمل ونحوها ويتفاوت المتعلمون فرب
علم يضر شخصا ولا يضر اخر ويحتمل ان يكون المراد منعه من كل علم يضره فنسب
الى العلم توسعا بل قد يقال للظاهر هذا الان قوله كل علم فيه مضاف
محذوف تقديره تعلم علم يضره والى لا يليق نسبة الضرر الى التعلم لا العلم تعظيما
له وقد يشعر بهذا قوله وزجره عن ان يريد بالعلم النافع غير وجه
الله تعالى والدار الآخرة وهذا الزجر هو الادب **الخامس
عشر** والى السادس عشر اشير بقوله وصده المتعلم عن ان
يشتغل بفروض الكفاية قبل الفراغ من فروض العين لا كلام من زمنها
على الاصح وغيرها بالصد المنع بالفعل والقول وفي الذكر قبله
بالزجر المخصوص بالقول لان الارادة التي هي القصد من اعمال القلوب
فلا يظهر والاشتغال يظهر فالذي يظهر بالابلغ الشامل بالقول والفعل

وهو

لغرض

Copyright © King Saud University